

محاضرة فضيلة الشيخ د. محمد حسان حفظه الله بدولة الكويت

DH | الخميس 4 رمضان 5441 هـ

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وما كان معه من اله الذي لا اله الا هو فلا خالق غيره ولا رب سواه - 00:00:00

المستحق لجميع انواع العبادة ولذا قضى الا نعبد الا اياه. ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل. وان الله هو العلي الكبير. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله. وصفه - 00:00:27

هو خليله. اللهم صل وسلم وبارك عليه. وعلى اله الطيبين الطاهرين. واصحاب الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين. وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد فحيى الله هذه الوجوه المشرقة الطيبة. وزكى الله هذه الانفس الكريمة. وشرح - 00:00:57

هذه الصدور العامرة طبتهم وطاب سعيكم ومنشاكم وتبوأتم جميعا من الجنة منزلا. واسأل الله جل وعلا الذي جمعني بحضراتكم بعد طول غياب في هذه الليلة الكريمة المباركة. وفي هذا مسجد العامر على طاعته. ان يجمعنا في الآخرة مع سيد الدعاة وامام النبيين - 00:01:32

في جنته ودار مقامته انه ولي ذلك ومولاه. احبتي في الله كنت اود ان استهل اول لقاء لي مع حضراتكم في هذه الايام المباركة والليالي الزكية بالحديث عن الارادة الصادقة والهمة العلية - 00:02:06

لكن بعدما صليت مع حضراتكم على هذه الجناز المغمورة لها باذن رب البرية. غيرت وارادت ان اذكر نفسي واخواني بهذه الحقيقة التي لا اعلم حقيقة تناساها اكثر منها فيها هي الحياة ايها الاحبة - 00:02:31

الحياة تمضي بسرعة ومعظم اهلها في غفلة عما هو ات ومعظم اهلها في غفلة عما هو ات اقوام يأتون واخرون يرحلون. ارحام تدفع واراض تبلع مثلهم في ذلك كمثل امواج البحر المتدفقة - 00:03:01

كلما انكسرت على الشط موجة تبعثها موجة اخرى او كمثل نهر متدفق يجري تراه دائما يجري لكن الماء الذي تقع عينك عليه اللحظة غير الماء الذي تراه عينك قبل لحظة - 00:03:35

هكذا الحياة هكذا الدنيا فالدنيا متاع زائل قال جل وعلا اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهوا وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد. كمثل غيث اعجب الكفار نباته. ثم يهيج فتراهم اصفر - 00:04:00

ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد. ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. وقال جل وعلا في اية سورة يونس الجميلة انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء. فاختلط به نبات الارض مما - 00:04:31

ما يأكل الناس والالعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت. وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا ان لم تغن بالامس كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون. لذا - 00:05:01

كان نبينا صلى الله عليه وسلم يذكر الصحابة والامة من بعدهم بهذه الحقيقة الكبيرة فيقول كما في صحيح البخاري من حديث عبدالله بن عمر كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل - 00:05:30

لانا الفنا الصلاة على الجناز ايها الاخيار ولم تعد الجناز تحرك قلوبنا ومشاعرنا وتغير حياتنا. الا من رحم ربنا جل وعلا في الدنيا

كأنك غريب او عابر سبيل. والغريب حتما عائد الى وطنه. وعابر السبيل - 00:05:51

يقينا عائد الى بلده. وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء. وخذ من

صحتك لمرضك. ومن حياتك لموتك حقيقة كبيرة - 00:06:17

عظيمة غفل عنها اكثر الخلق فاصبح الموت يفاجئنا دون ان نستعد للقاء ربنا جل وعلا انها الحقيقة التي يسقط عندها جبروت

المتجبرين وعناد الملحين. وطغيان البغاة المتألهين انها الحقيقة التي تصبغ الحياة البشرية كلها - 00:06:41

بصبغات الذل والعبودية لقهار السماوات والارض انها الحقيقة التي تعلن على مدى الزمان في اذن كل سامع وعقل كل مفكر انه لا بقاء

الا للحى الذي لا يموت كل من عليها فان - 00:07:16

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام كل شيء هالك الا وجهه اعلم انكم جميعا ايها الاكارم تحفظون هذه الايات لكننا ورب الكعبة في

حاجة الى ان نتذكرها دوما لا للثقافة الذهنية الباردة الباهتة - 00:07:42

وانما لتغير هذه الايات الكريمة حياتنا ولتبدل هذه الايات العظيمة واقعا فواقع الامة اليم وواقع الامة يدمي قلب كل مسلم غيور نعم

ايها الاحبة قال جل وعلا وجاءت سكرة الموت بالحق - 00:08:09

ذلك ما كنت منه تحيد جاءت بالحق والحق اننا نموت والله حي لا يموت جاءت بالحق والحق ان نرى عند موتنا ملائكة الرحمة او

ملائكة العذاب جاءت بالحق والحق ان تكون قبورنا روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران. ذلك - 00:08:40

فكنت منه تحيد اي ذلك ما كنت منه تهرب. وتجري تحيد الى الطبيب اذا جاءك المرض. وتحيد الى الطعام اذا احسست بالجوع وتحيد

الى الشراب اذا احسست بالظما ولكن ثم ماذا؟ ايها القوي الفتى - 00:09:11

ايها الذكي العبقرى يا ايها الكبير ويا ايها الصغير يا ايها الغني ويا ايها الفقير كل باك فسيبكي. وكل ناع فسينعى. وكل مذخور وكل

مذكور سينسى. ليس غير الله يبقى من علا فالله اعلى - 00:09:39

كلا اذا بلغت التراقي وقيل من؟ راق. وظن انه الفراق. والتف الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق كلا اذا بلغت التراقي اي بلغت

الروح التراقية. وقيل من راق؟ قال ابن عباس وقيل من راق اي اثر - 00:10:12

ارقى بروحه ملائكة الرحمة ام ملائكة العذاب وقيل من راق قال مجاهد والضحاك من راق اي من يرقيه. من يبذل له الرقية من يقدر

له الطب والدواء والعلاج ليحول بينه وبين الموت - 00:10:37

ولكن لا يستطيع احد ان يحول بينك وبين الموت ان قدر الواحد الاحد لا نستأخر عن الموعد ساعة واحدة ولا نستقدم حقيقة ارجو

بعد ان صلينا الجنائز الليلة ان نرفع بقلوب مختلفة. وعقول مختلفة - 00:11:00

وان يخاطب كل واحد من احبابي وكل بنت من بناتي ان نخاطب انفسنا جميعا دع عنك ما قد فات في زمن الصبا واذكر ذنوبك

وابكها يا مذنّب لم ينسأه الملكان حين نسيته - 00:11:33

بل اثبتا هو انت لاه تلعب والروح منك وديعة اودعتها ستردها بالرغم منك وتسلب وغرور دنياك التي تسعى لها دار حقيقتها متاع

يذهب الليل فاعلم والنهار كلاهما انفسنا فيهما تعد وتحسب - 00:11:57

ايا من يدعي الفهم الى كم يا اخي الوهم تتبع الذنب بالذنب. وتخطي الخطأ الجم. اما بان لك العيب. اما انذرك الشيب. وما في نصحه

ريب. اما نادى بك الموت؟ اما اسمعك الصوت؟ اما تخشى من الفوت؟ فتحتان - 00:12:27

وتهتّم فكم تسير في السهو وتختال من الزهو وتنفض الى اللهو كأن الموت كأنى بك تنحط الى اللحم وتنقط وقد اسلمك الرهط الى

اضيق من سم هناك الجسم ممدود ليستأكله الدود الى ان ينخر العود ويمسي العظم قدرا - 00:12:52

فزود نفسك الخير. فزود نفسك الخير. ودع ما يعقب الضير وهى مركب السير وخف من لجة اليم بذا اوصيك يا صاح وقد بحثك من

باح فطوبى لفتى راح باداب محمد يأتّم - 00:13:22

الدنيا دار صدق لمن صدقها فلسنا ممن يخوف الناس من الدنيا ولا من يحول بين الناس وبين الدنيا ابدا هذا فهم خاطئ الذم الوارد

للدنيا في الكتاب والسنة ليس ذما لزمانها - 00:13:49

او مكانها او نعمها وخيراتها فزمانها الليل والنهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ومكانها الارض التي امدھا الله بالخيرات والنعم وجعلھا اية دالة على قدرته وعظيم اياته وعظمته. واية لهم الارض الميئة احييناها - [00:14:18](#) واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم. افلا يشكرون؟ فالذم ليس في زمنها ولا في مكانها وانما فيما يرتكب فيها من معصية الله جل وعلا. من كفر وشرك وظلم وبغى واكل -

[00:14:51](#)

اموال الناس بالباطل ونحو ذلك من الذنوب والمعاصي. لذا قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الدنيا دار صدق لمن صدقها. ودار غنى لمن تزود منها. ودار نجاة لمن فهم - [00:15:21](#)

عنها فهي مهبط وحي الله ومصلى انبياء الله ومتجر اولياء الله فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة. بعد هذه الكلمات الا تأتي معي؟ لنجدد الليلة التوبة الى الله لنقبل الليلة اقبالا صحيحا صادقا خالصا على طاعة ربنا جل وعلا. وانتم الان في طاعة من - [00:15:41](#) في الطاعات اما النهار فصمتكم واما الليل فقمتم فيا له من شرف يختص الله به من يشاء من عباده التوبة هي الرجوع عن كل ما يكرهه الله ظاهرا وباطنا الى كل ما يحبه الله ظاهرا وباطنا. وكما قال الشيخ ابن القيم - [00:16:15](#)

التوبة الى الله جل وعلا يدخل فيها الاسلام والايمان والاحسان فهي اول الامر وخاتمته ولولا ان التوبة واهلها يحبهم ربنا جل وعلا ما فرح الله بتوبتك اليه هذا الفرح العظيم - [00:16:45](#)

كما في الصحيحين من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم قال لله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدم ان كان على راحلته بارض فلاة فانفلتت منه راحلته. وعليها طعامه وشرابه. فايس منها فاضطجع - [00:17:20](#)

في ظل شجرة وقد ايس من راحلته. قال عليه الصلاة والسلام فبينما هو كذلك اذ به يرى راحلته قال عند رأسه عليها طعامه وشرابه. فاراد هذا العبد ان يعبر عن فرحته العظيمة بعودة اسباب الحياة اليه. فقال - [00:17:43](#)

اللهم لك الحمد انت عبادي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح فرح الله بتوبتك اليه اعظم من فرحة هذا العبد بعودة اسباب الحياة اليه وصفة الفرح صفة ثابتة لله. لا تعطلها ولا تشبهها - [00:18:03](#)

ولا تمثلها ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فلا تضربوا لله الامثال. ولا يحيطون به علما. هذا معتقد السلف الصالح في الاسماء والصفات فالله يفرح بتوبتك. حين تتوب اليه. ولو علمت فضائل التوبة - [00:18:30](#)

والله ما فارقت منزلتها الى ان تلقى الله. فمن اعظم فضائلها انها سبب لمحبة الله لك هل تدبرت ما قلت اقول التوبة من اعظم فضائلها انها سبب لمحبة الله لك - [00:18:54](#)

هلا مشت هذه الجملة قلبك ماذا لو قلت لك الليلة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يحبك ماذا لو قلت لك عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحبك؟ ماذا لو عرفت - [00:19:18](#)

ان عثمان بن عفان رضي الله عنه يحبك ماذا لو علمت ان ابا بكر رضي الله عنه يحبك ماذا لو قلت لك رسول الله يحبك استجمع قلبك استجمع قلبك معي. ماذا لو قلت لك ان الله مالك الملك وملك الملوك يحبك - [00:19:39](#)

والله انها لعبارة تخلع القلب نعم الله يحبك ايها التائب ان الله يحب التوابين ان الله يحب المتطهرين لا تتصور ان رب العالمين امر المذنبين بالتوبة فحسب. بل امر المؤمنين بالتوبة - [00:20:04](#)

توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي - [00:20:37](#)

الذين امنوا معه اللهم لا تخزنا يا رب العالمين مع النبي والذين امنوا معك. التوبة التوبة سبب لمحبة الله لك فلا تفارق منزلة التوبة الى ان تلقى ربك الى ان يقال لك وانت على فراش الموت - [00:20:57](#)

يا ايته النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب. اخرجي حميدة وابشري بروح وريحان. ورب راض عنك غير غضبان قال لا تفارق منزلة التوبة حتى هذه اللحظة. فمن اعظم فضائلها انها سبب لنور قلبك - [00:21:23](#)

ومحو اثر ذنبك. نعم. قال صلى الله عليه وسلم اذا اذنب المؤمن ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء اذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه اي اصبحت كالمرآة النظيفة الطاهرة اللامعة - [00:21:43](#)

ان عاد عادت وان زاد زادت فذلك الران. اقرأوا قوله تعالى كلا بل ران على قلوب مما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. واما ان كنت تسألني عن حياتك السعيدة - [00:22:03](#)

الطيبة في الدنيا فوالله لن تحصلها الا بالتوبة. الا تقرأ معي قول الله فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. ما لكم لا ترجون لله وقارا. ما لكم لا توحدون الله حقا - [00:22:23](#)

توحيد ما لكم لا تعبدون الله حق عبادته. ما لكم لا تجلون الله وتعظمونه حق وعظمته ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ واسفاه ان دعينا الليلة بعد ان صلينا الجنازة - [00:22:53](#)

معنى الى هذه التلاوة الرائعة التي تأخذ بالقلوب واسفاه. ان دعينا الليلة الى التوبة وما اجبنا وا حسرتاه ان ذكرنا الليلة بكلام ربنا وكلام نبينا ورأينا الموت امام اعيننا. وما - [00:23:13](#)

انبنا يا نادما على الذنوب اين اثر ندمك اين اثر ندمك؟ اين بكائك على زلة قدمك؟ يا اسير المعاصي الا تبكي على الذنوب الماضية؟ يا اسير الخطايا الا ترجع الليلة الى ربك وانت في غاية الحب له والرضا عنه. وقد طرحت قلبك بذل وانكسار بين يديه وقلت - [00:23:33](#)

بك استجير ومن يجير سواك فاجر ضعيفا يحتمي بحماك اني ضعيف استعين على قوي ذنبي ومعصيتي ببعض قواك اذنبت يا ربي وقادتني ذنوب ما لها من غافر الاك دنيا يغرتني وعفوك شدني ما حيلتي في هذه او ذاك لو ان قلبي شكل لم يك مؤمنا بكريم عفوك - [00:24:09](#)

وكما غوى وعصاك رياه ها انا ذا خلصت من الهوى واستقبل القلب الخلي هداك. رياه قلب كن تائب ناجاك اترده وترد صادق توبتي حاشاك ترفض تائبا حاشاك. فليرضى عني الناس او فليسخطوا. انا لم اعد اسعى لغير رضاك - [00:24:43](#)

ثم يا لها من خاتمة حتى لا اشق على حضراتكم. يا لها من خاتمة الا وهي ان التوبة سبب لحسن الخاتمة من منا لا يرجو حسن الخاتمة؟ لقد اجرى الله الكريم عادته بكرمه. ومن بركة العلم ان ننسبه لاهله فهذا من نفيس كلام الحافظ ابن كثير - [00:25:16](#)

لقد اجرى الله الكريم عادته بكرمه ان من عاش على شيء مات عليه الم اقل لك لا تفارق منزلة التوبة لتموت وانت على توبة من عاش على شيء مات عليه. ومن مات على شيء بعث عليه - [00:25:45](#)

ان لزمت منزل التوبة وجددت التوبة في الليل والنهار بل مع كل نفس. لان الانسان يا احبابي لا ينفك عن معصية ظاهرة او باطنة وكثير منا يتغافل عن معاصي الباطل - [00:26:06](#)

الرياء والنفاق والحقد والحسد والكبر والغل والضغينة والهوى وحب شهوات الى غير ذلك. ما منا من انسان الا وهو على معصية ظاهرة او باطنة. لذا لازم انه لازم منزلة توبة حتى نلقى ربنا جل وعلا. ولذا يقول نبينا صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه احمد وغيره بسند - [00:26:24](#)

صحيح من حديث انس اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله. قيل كيف يستعمله يا رسول الله؟ قال يوفقه صالح ثم يقبضه عليه. اسأل الله جل وعلا ان يتوب علينا لتتوب اليه وان يتقبل منا ومنكم - [00:26:54](#)

الصيام والقيام انه ولي ذلك والقادر عليه. اللهم لا تردنا الليلة الا بذنوب مغفور وسعي مشكور تجارة لن تبور. اللهم ارحمنا فانك بنا راحم. ولا تعذبنا فانك علينا قادر. اللهم تقبل منا الصيام والقيام. اللهم - [00:27:14](#)

تقر اعيننا بنصرة اهلنا في غزة وفلسطين. اللهم داو جرحاهم وارحم موتاهم واطعم جوعاهم. وانزل عليهم من رحمتك واستخرج لهم من بركاتك. اللهم اني اسألك ان تجعل دولة الكويت امنا امانا سخاء رخاء - [00:27:34](#)

بلاد المسلمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:27:54](#)